والي حرم بها حرا الي ارض سباخ ونخل بين يدين ابرهيم قلت زدني في صفته قال يا تزر علي وسطه ويغتسل اطرافه ويخص بما لم يخص به الانبيا كان النبي يبعث الي قومه ويبعث الي الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلي وكان من قبله مشددا عليه لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت واسلمت

ذكر بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الي المقوقس

اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الي المقوقس بمصر فمر علي ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا علي ذلك حتى دخلها عمرو بن العاصي فقاتلوه فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك بن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح نا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم علي بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاصي فخلا به فقال يا امير المومنين ايذن لي ان اسير الي مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب علي المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له علي اربعة الاف رجل كلهم من عك ويقال علي ثلاثة الاف وخمسماية فقال له عمر سر وانا مستخير الله في مسيرك وسياتي كتابي سريعا ان شا الله تعالي فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاصي من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف علي المسلمين في وجههم ذلك فكتب الي عمرو بن العاصي ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاصي ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها من مصر فدعا بالكتاب فقراه علي المسلمين فقال عمرو لمن معه الستم تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا بلي قال فان امير المومنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا علي بركة الله فتقدم عمرو بن العاصي فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو وتوجه الي

الفسطاط

الفسطاط فكان يجهز علي عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما قاتلته الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله علي يديه وكان بالاسكندرية اسقف للقبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاصي كتب الي القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويامرهم بتلقي عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو اعوانا ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا تعجبون من هولا القوم يقدمون علي جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم ان هولا القوم لا يتوجهون الي احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيرهم فتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضي لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الي عمر يستمده فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف فسار عمرو ومن معه حتى نزل علي الحصن فحاصرهم بالقصر الذي يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطا عليه الفتح كتب الي عمر يستمده فامده عمر باربعة الاف رجل علي كل الف رجل منهم رجل وكتب اليه اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجل مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد موتدة بافنية الابواب فلما قدم المدد علي عمرو بن العاصي الح علي القصر ووضع عليه المنجنيق وكان علي القصر رجل من الروم يقال له الاعيرج واليا عليه وكان تحت يدي المقوقس ودخل عمرو الي صاحب الحصن فتناظرا في شي مما هم فيه فقال اخرج واستشير اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصي الذي علي الباب اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الي صاحب الحصن فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد وارسل الي الذي كان امره بما امره به من قتل عمرو ان لا يعرض له رجاء ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما ابطا الفتح علي عمرو قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك علي المسلمين فوضع سلما الي ناحية الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير علي راس الحصن يكبر معه السيف وتحامل الناس علي السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر

Copyright © King Saud University